عبدالسلام محمد
فنان ظلمه الفن.

الفنـان عبـد السـلام محمـد واحـد مـن الفنانـين المظلومـين رغـم إمكانياتـه الفنيـة الكبـيرة، فقـد حـصره المخرجـون في نوعيـة مـن الأدوار لم يسـتطع أن يخـرج منهـا أبـدا، وربمـا يعـود السـبب في ذلـك إليـه هـو شـخصيا، فملامحـه وضعـف بنيتـه أثـرا سـلبا بالتأكيـد عـلى مسـيرته الفنيـة.

هـذا بالإضافـة إلى أنـه لم يكـن مـن هـواة الإنضـمام إلى الشـلل الفنيـة، والتـي كانـت تتحكـم بصـورة كبـيرة في توزيـع الأعـمال عـلى المحاسـيب مـن الفنانـين دون النظـر إلى مسـتوى هـذه الأعـمال، أو إلى قيمـة ومكانـة الممثلـين الذيـن يتـم تجاهلهـم.

والفنـان عبـد السـلام محمـد مولـود في أول يونيـو سـنة ١٩٣٤م، وهـو نشـأ في حـي شـعبي معـروف وهـو حـي شـبرا، حيـث شـاهد فيـه الكثـير مـن الأنمـاط والنـماذج البشريـة وأسـلوب كلامهـم وتعاملاتهـم وانفعالاتهـم، فـكان يقلدهـم عندمـا يخلـو بنفسـه، كـما كان والـده يطلـب منـه أن يقلـد ضيوفـه بعـد انصرافهـم مـن عنـده.

والمعـروف أن الفنـان عبـد السـلام محمـد قـد دخـل الكتـاب، وانتقـل منـه إلى مدرسـة الأمـير فـاروق الإبتدائيـة، وأثنـاء دراسـته الثانويـة التقـى الفنـان محمـد رضـا الـذى شـجعه ونصحـه بدخـول المعهـد العـالى للفنـون المسرحيـة، وبالفعـل وبعـد كفـاح طويـل وبعـد سـنوات دراسـية فقدهـا بسـبب حبـه لفـن التمثيـل، حصـل عبـد السـلام محمـد عـلى شـهادة الثانويـة والتحـق بمعهـد الفنـون المسرحية،

وكان من زملائه كرم مطاوع ورجاء حسين وعبد الرحمن أبو زهرة وعايدة عبد العزيز وعزت العلايلي وأحمد توفيق.

وظل الفنان عبد السلام محمد بعد تخرجه من المعهد ممثلا مغمورا وفنانا مع إيقاف التنفيذ طوال ٥ سنوات، حتى رشحه الفنان والمخرج الكبير كرم مطاوع للاشتراك في بطولة مسرحية «الفرافير» إيمانا منه بإمكانياته وطاقاته الفنية.

وبالفعل قام الفنان عبد السلام محمد ببطولة المسرحية التي لاقت نجاحا كبيرا، وبعدها أطلق عليه لقب «فرفور» وأصبح مشهورا به.

والفنان عبد السلام محمد عرفناه ممثلا مسرحيا حيث شارك على مدار ٣٣ عامت في أكثر من ٥٠ مسرحية، منها الفرافير والقضية وكوبري الناموس وسكة السلامة وبرج المدابغ وعيلة الدوغري.

كما قدم عدة مسرحيات للأطفال مثل الراعي، وأميرة البحر، والأميرة والبنورة المسحورة، وشاهدناه في عدد من الأفلام السينمائية، مثل احترس من الخط وحنفي الأبهة ودائرة الإنتقام.

كما شاهدناه في الإعلان التليفزيوني الشهير الذي شارك به مع الفنان محمد رضا في حملة التوعية من مرض البلهارسيا.

ومما يدعو للأسى والأسف أن الفنان عبد السلام محمد قد عانى في حياته كثيرا، ففي طفولته كان والده موظفا صغيرا بالسكة الحديد، وكان الأب يعانى من قلة دخله المادي، الذي لا يكاد يكفي تكاليف الغذاء لأسرته، فما بالنا بالتعليم والكساء! ففى هذا الجو وهذه الظروف نشأ عبد السلام محمد.

وفي شبابه وبعدما عمل بالتمثيل ونقش اسمه بحروف بارزة في تاريخ المسرح المصري المعاصر، عادت به عقارب الساعة للوراء،

فاضطر يوما أن يقدم أدوارا لا تليق باسمه بعد نجاحه في بطولة مسرحية «الفرافير»، فلم يشفع نجاحه في بطولتها له عند المنتجين أو المخرجين، بل إنه اختفى لبعض الوقت عن التواجد على خشبة المسرح، حتى قدم دوره الرائع في مسرحية نعمان عاشور «برج المدابغ» والتي أخرجها الفنان سعد أردش.

وما كاد يتفاءل الفنان عبد السلام محمد بعد تألقه في دوره هذا، حتى فوجئ بحالته تزداد سوءا، فالأدوار التي تعرض عليه في المسرح والسينما قليلة وصغيرة ولا تجعله قادرا على الحياة في راحة، فتزداد معاناته عندما يسكن هو وزوجته وابنتاه في غرفة بأحد شوارع حي عابدين، وقدم عشرات الطلبات للمحافظة للحصول على شقة تليق به.

ولذلك كان يقبل الفنان عبد السلام محمد أي أدوار تعرض عليه، ولم يكن يفكر هل هذه الأدوار تليق به أم لا، فقط كان يقبلها لأسباب مادية كي يستطيع أن يلبي متطلبات الحياة لأسرته، وهكذا عاش الفنان عبد السلام محمد حياته محبا للفن، عاشقا له، ولكنه لم يجن من ورائه شيئا، وفي أواخر حياته أصيب بورم في الحنجرة أثر عليه كثيرا حتى توفي في ٢٧ يونيو سنة ١٩٩٢م بمستشفى العجوزة عن ٥٨ عاما.

المصدر:

جريدة المصري اليوم ٢٧ يونيو ٢٠١٧م.

مجلة الكواكب العدد ٣٣١٨.